التقـــديم

اتجهت الدولة نحو تطوير وتحديث التعليم ، لكى يواكب التطور التكنولوجى الكبير فى هدا العصر ، ويحقق احتياجات التنمية الشاملة فى البلاد. ومن ثم كان لابد من إدارة واعية لرفع مستوى التعليم على درجة من الكفاية التربوية. وهدا يقتضى بالضرورة حسن اختيار القيادات والاهتمام بإعدادها وتنميتها على مختلف مستويات السلم الإدارى الذى يبدأ بالمعلم الأول وينتهى فى أعلاه بمستوى الإدارة العليا.

ويواجه تطوير التعليم وتحديثه فى وقتنا الحاضر الكثير من التحديات والمتطلبات ، ومن أهمها وجود إدارة مدرسية علمية حديثة ، متمثلة فى (مدير / ناظر) المدرسة ، الذى ينظر إليه على أنه ممثل للسلطة ، وسلوكه القيادى يمثل عنصراً حيوياً فى إدارة وتنظيم مدرسته ، ومن ثم ، تتوقف عليه فاعليتها وكفاءتها. والإدارة المدرسية تعتبر جزءاً من الإدارة التعليمية ، وصورة مصغرة لتنظيماتها ، لذلك فإن وضوح الطريقة التى تدار بها وتحديد أبعادها وأساليب العمل فيها تمثل العمود الفقرى لنجاح المدرسة فى أداء رسالتها على الوجه المنشود. بمعنى أن نجاح النظام التعليمى يتوقف على الطريقة التى يدار بها ، أى أنه مرهون بمدى فاعلية الإدارة التعليمية وقدراتها على توجيه النشاط التربوى كله ، وتحريكه لتحقيق الأهداف المنشودة.

وتعتبر الإدارة المدرسية الناجحة حجر الزاوية فى العملية التعليمية والتربوية... فهى التى تحدد المعالم وترسم الطرق ، وتنير السبيل أمام العاملين فى الميدان ، للوصول إلى هدف مشترك فى زمن محدد ... وهى التى ترسم الوسائل الكفيلة بمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة مما يساعد على إعادة النظر فى أساليب التنفيذ التى يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف المنشودة.

obeikandl.com

والإدارة المدرسية الواعية تهدف إلى تحسين العملية التعليمية والتربوية والارتفاع بمستوى الأداء ، وذلك عن طريق توعية وتبصير العاملين فى المدرسة بمسئولياتهم ، وتوجيههم التوجيه التربوى السليم. وتحدد الإدارة المدرسية السليمة تحديداً واضحاً الجوانب الفنية والإدارية فى العمل بما يضمن التكامل والتوازن ، بحيث لا يطغى جانب منها على الجانب الآخر.

ونقدم هذا الجهد العلمى للسادة الزملاء من المديرين والنظار وكافة القيادات التربوية من الموجهين والمعلمين وكل من يشغل مركز قيادى أو سلطة تربوية ، كذلك لطلبة الدراسات العليا ، آملاً أن يكون لبنة فى بناء صرح الإدارة المدرسية من أجل النهوض بها إلى المستوى الذى يحقق أهداف التربية الحديثة.

وقد تناول هذا الكتاب على ضوء نتائج البحوث العلمية - الكثير من المشكلات اليومية للحياة المدرسية وما يستلزمه ذلك من قرارات إدارية وفنية ، الأمر الذى يعيننا ويحرك فينا خبراتنا وقدراتنا لمواجهة أعباء هذا العمل بطريقة علمية وإنسانية ويحث فى الآخرين جوانبهم الخيرة ، ويجعل العمل يسير فى تعاون يسيطر عليه روح الفريق ، لتحقيق أهدافنا القومية.

وهذا الجهد المتواضع ثمرة مجهود سنوات طويلة فى مجال دراسة الإدارة المدرسية والنظارة ، حيث قام الباحث بإجراء أربع بحوث فى هذا الميدان ، كذلك إعداد فصل خاص عن أسلوب الاحتمالات ، وكيفية استخدامه فى الإدارة المدرسية ، وذلك بعد حصوله على الدكتوراة من جامعة ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. حيث أنجزت الدراسة الأولى فى محاولة التعرف على أهم الأدوار ، وأنماط النشاط التى يقوم بها المدير / الناظر فى المدرسة. ثم قام الباحث بتطبيق نفس الدراسة على عينة من الواقع فى المجتمع المصرى كمحاولة للتعرف على أهم الأدوار وأنماط النشاط التى يقوم بها ناظر المدرسة. ثم قام

بعد ذلك بعمل دراسة مقارنة لأهم الأدوار وأنماط النشاط التى يقوم بها المدير / الناظر فى المدرسة فى كل من جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية بهدف تنشيط دور ناظر المدرسة المصرى للقيام بمهامه وللوقوف على أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال الإدارة المدرسية بصفة عامة ، ومجال النظارة بصفة خاصة.

أما الدراسة الرابعة فكانت تتضمن رفع كفاءة الإدارة المدرسية بمدارس التعليم الأساسى ومنها خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات لرفع كفاءة الإدارة المدرسية.

وفى ضوء هذه الدراسات خرج الباحث بدليلين أحدهما لنظار المدارس كموجه لهم فى عملهم ، والآخر بمثابة نواة للعاملين فى الحقل التعليمى وذلك للوصول إلى درجة عالية من كفاءة الأداء فى إدارة مدارسهم. وكذلك لمعرفة أهم المداخل والأساليب المختلفة التى يجب أن تتبع ، حتى يمكن الأخذ بها كأسلوب ومنهج للإدارة الناجحة والقيادة الحكيمة ووسيلة لرفع مستوى الأداء لمديرى ونظار المدارس ، وللوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة.

ونخصص فى هذا الكتاب دراسة عن الأسلوب الحديث الذى يمكن استخدامه فى الإدارة المدرسية ، وهم " أسلوب الاحتمالات " Contingency Approach ، وكيف يستطيع القائد (المدير / الناظر) التربوى أن يستخدمه فى إدارة وتنظيم المدرسة بصورة أكثر فاعلية وكفاءة ، كذلك لتحديد أبعاد أداء العمل بالنسبة له ، ومن ثم يمكن التوصل إلى تفهم أحسن لطبيعة وظيفة المدير / الناظر وخاصة فى حل مشكلاته اليومية ، وهذا المدخل أو الأسلوب يعتمد أساساً على الموقف Situation والظروف التى تحيط به عندما يتخذ القائد قرارا يتعلق بمشكلة معينة

تعتمد أساساً على هذا الموقف ، وهذا الأسلوب فى مجال الإدارة التعليمية تفتقر إليه مكتبتنا العربية ولعل هذا البحث يكون قد فتح الآفاق أمم الباحثين والمهتمين بقضايانا التربوية لمزيد من الدراسة والبحث عن أسلوب الاحتمالات فى الإدارة المدرسية.

وقد تم إضافة دراسة حديثة بعنوان " معايير جودة الإدارة التعليمية والمدرسية " ، ويعتبر مدخل الجودة الشاملة فى الإدارة المدرسية من المداخل الحديثة التى يحتاجها المدير فى إدارة مدرسته.

وقد قسم الكتاب إلى تسع دراسات فى ضوء النقاط التالية :

- **الدراسة الأولى :** الإدارة المدرسية.
- **الدراسة الثانية :** القيادة.
- **الدراسة الثالثة :** العلاقة بين الإدارة المدرسية والإدارة التعليمية.
- **الدراسة الرابعة :** أسلوب الاحتمالات فى الإدارة المدرسية.
- **الدراسة الخامسة :** أهم الأدوار وأنماط النشاط التى يقوم بها (مدير/ناظر) المدرسة – دراسة ميدانية.
- **الدراسة السادسة :** دراسة مقارنة لأهم الأدوار وأنماط النشاط التى يقوم بها المدير / الناظر فى كل من جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية بهدف تنشيط دوره فى القيام بمهامه.
- الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال الإدارة المدرسية والنظارة.
- مقترحات وتوصيات لرفع كفاءة الإدارة المدرسية والنظارة.

obeikandl.com

* **الدراسة السابعة :** رفع كفاءة الإدارة المدرسية - دراسة ميدانية.

* **الدراسة الثامنة :** معايير جودة الإدارة التعليمية والمدرسية.

* **الدراسة التاسعة :** آلية لرفع كفاءة أداء كل من المديرين والنظار في مجال الإدارة المدرسية . والنظارة . وأسباب نجاحهم في إدارة وتنظيم مدارسهم.

وكل ما نرجوه أن يلقى هذا العمل بعض الضوء على مشكلاتنا التربوية المعاصرة التي تواجه المدير أو الناظر . والموجه والمعلم ، وكل ما يشغل مركز قيادى أو سلطة تربوية . كما أنه محاولة لتطوير ورفع كفاءة الأداء من أجل تحسين العملية التربوية.

والله ولى التوفيق ،،،

دكتور

أحمد إبراهيم أحمد

أستاذ الإدارة التعليمية

الإسكندرية

٢٠٠٦م

obeikandl.com